

52 - الزهد والرقائق لابن مبارك - باب الهرب من الخطايا والذنوب

(2) - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

انا مما علمتنا وزدنا علما يا كريم بعد قراءتنا في الزهد المبارك في الدرس الثالث والعشرين لا زال في باب الهرب من الذنوب هرب من الخطايا والذنوب نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين.

امين - 00:00:00

قال ابن المبارك رحمة الله في كتاب الزهد اخبرنا ما لك بن مغل عن أبي اسحاق عن أبي ميسرة انه اوى الى فراشه فقال يا ليت امي لم تردني فقالت امرأة يا ابا ميسرة ان الله قد احسن اليك - 00:00:30

هذا للسلام فقال اجل ولكن الله قد بين لنا اننا ان وارد النار ولم يبنينا انا صادرون عنها. يعني قوله تعالى وان منكم الا واردها - 00:00:52

كان على ربك حتما مقتضيا ثم لننجي الذين اتقوا يعني كل الناس يريدون عليها وتقديم معنا ان المراد بالورود صحيح انه بالنسبة للمؤمنين المرور على الصراط لان النار الانسان لا - 00:01:10

الناس لا يصلون الى الجنة الا بالمرور على متنها فاذا جازوها تجاوزوها او قفوا على قنطرة بين الجنة والنار بعدها الصراط ويكون القنطرة في اخر الصراط واقتصر بينهم مظالم بينهم في الدنيا - 00:01:31

ثم اذن لهم بدخول الجنة. نسأل الله من فضله نسأله تعالى ان يرزقنا الجنة بغير حساب ولا عذاب هذا كلامه لما قال ليت امي لم تلدني يعني ليته كان كان - 00:01:58

لا شيء هذا المراد كما قال ابو رضي الله عنه يا ليتني كنت شجرة تعضد جاعن ابي بكر رضي الله عنه تعظم اي تقطع تنتهي. الله المستعان اخبرنا سفيان عن رجل عن وهب من منبه - 00:02:17

قال ان في حكمة ال داود حق على الغافل عن حكمة ال داود عن داود حكمة داود والمراد بحكمة داود السنن التي رویت عن داود عليه السلام وهي من الوحي - 00:02:39

حق على العاقل الا يغفل عن اربع ساعات ساعه ينادي فيها ربه عز وجل. وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفضي فيها الى اخوانه الذين يخبرونه بعيوبه - 00:02:54

ويصدقونه عن نفسه. وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويحمل فان هذه الساعة عن على هذه الساعات. فيما يحل واجمام للقلوب حق على العاقل فيهن - 00:03:15

ان هذه الساعات عن على هذه الساعات فان فان هذه الساعة عن على هذه الساعات. واجمام للقلوب حق على العاقل ان يعرف زمانه ويحفظ لسانه ويقبل على شأنه حق على العاقل الا يطعن الا في احدى ثلاث زاد لميعاده - 00:03:41

ومرمة لمعاشه ولذة في غير محرم. الله اكبر من الحكمة لكن ثبوتها يحتاج الى دليل لكنها حكمة وكما انها عن داود عليه السلام نفسه حكماء بنى اسرائيل فانه كان فيهم بعض الحكماء كلؤم - 00:04:02

لقمان عليه السلام كان في زمن داود المهم يقولون العال العاقل حق على العال المتأكد من لا يغفل عن اربع ساعات هذه الجملة الاولى فيها اربع ساعات الجملة الثانية - 00:04:29

وحق على العاقل حق على العاقل ذكر ثلاثة حقوق الاول الحق الاول في الاربع ساعات المراد بالاربع ساعات هاي اربع احوال ليس المقصود الساعة الزمنية انما المقصود به الاحوال التي يكون فيها يتقلب فيها العبد - 00:04:49

ساعة يحاسب فيها نفسه يكون له وقت للمحاسبة وما ادى من الحقوق هل قصر فيها والذنب هل اقترف وذلك يوجب له التوبة والندم ساعة يفضي فيها الى اخوانه الذين يخبرونه بعيوبه ويصدقونه عن نفسه - 00:05:17

الذين اخوتهم لله وان كان فيه عيب او نقص اه اخبروه قالوا هذا كذا وهذا كذا ليسوا الذين يكذبونه ويجاملونه يخلو بين نفسه وبين لذاته فيما يحل من الحال يعني ويحمل - 00:05:42

ليس من الذي قبيح لان هناك حلال لا يجعل بالمؤمن وطالب العلم مثلا والرجل الصالح الثالثة فان ثم قال فان هذه الساعة عنون على هذه الساعات واجمام القلوب يعني حتى لا يمل - 00:06:09

يجعل له ساعة في المباح حتى لا يمل مثل انه يbedo للبادية يخرج مثلا للنزة نحو ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يbedo في هذه التلاع كما في حديث - 00:06:31

عائشة ثم قال وحق على العاقل ان يعرف زمانه ويحفظ لسانه ويقبل على شأنه يعرف زمانه ما هو زمان فتن زمان كذا فادا عرفه عرفة ما يستعد به - 00:06:44

ويحفظ لسانه صحيح كما قال ان امر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم انا امسك عليك لسانك وليس لك بيتك ويقبل على شأنه مثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من حسن ايمان العبد - 00:07:04

والمرء ايمانه من حسن ايمان من حسن اسلام المرء تركهم لا يعني يعني ما يخصك ثم الوصية الثالثة وحق على العاقل ان لا يضعننا عليه سافر الا في احدى ثلاثة - 00:07:21

زاد لمعادن لان السفر حقيقة يقطع عن العمل الذي اعتاد عليه من صيام بعلم او صلاة ليلة وغير ذلك من الاعمال الصالحة اذا سافر تغير برنامجه سبب له شيء - 00:07:40

فلا يقول الا في زاد لم يعاده يعني كعمرة كحج طلب علم المهم انه يتزود للمعاد ما عاد هي يوم القيمة فيه زيادة ومرمة لمعاشر عليكم السلام شيء يحتاج الى ضروري يعني - 00:08:02

مرمة يعني الاصلاح ترميم كذا يعني اصلاح في معاشه يحتاج اليها يضرب في الارض للمعاش ولذة في غير محظ. احتاج الى سفر نزهة. احتاج الى شيء ليست بحرام هذه ما زاد عن ذلك فانه مضيعة للوقت - 00:08:21

مضيعة للوقت تعود على صاحبها حقيقة تحتاج الى حفظ هذى اخبرنا معمرا عن صالح بن مسمار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحارث بن مالك كيف انت او ما انت يا حارث؟ قال مؤمن يا رسول الله. قال مؤمن حقا. قال مؤمن حقا. هم - 00:08:47

قال مؤمن حقا. مم. يعني حقا انت مؤمن يعني حطه حقا هذا منصوب على المصدر يعني مؤمن ايمانا حقا قال مؤمن حقا. قال فان لكل حق فان لكل حق حقيقة. فما حقيقة ذلك؟ اعد الاول - 00:09:16

قال مؤمن يا رسول الله كيف انت او ما انت يا حارث؟ قال مؤمن يا رسول الله قال مؤمن حقا قال مؤمن حقا اللي عندك مكررة ها - 00:09:42

كان اجابة عن السؤال. ايه مهيب عندي انا هذا هو الصواب قال فان لكل حق حقيقة. فما حقيقة ذلك قال عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي واظمأت نهاري وكاني انظر الى عرش ربى عز وجل. الله اكبر. كاني انظر - 00:09:57

الهي الجنة يتذارون فيها اني اسمع اهل النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمن نور الله قلبه. قال ابن الوراق قال ابن صاعد ولا اعلم صالح مسمارا الا حديثا واحدا - 00:10:26

هذا الحديث فيه فوائد يعني هو الحديث فيه ضعف لكنه فائدته اشياء ان المؤمن اذا كان هنا لما قال مؤمن حقا اي مؤمن بمعنى التصديق حقا لا شك عنده وليس مؤمن حقا بمعنى - 00:10:46

انه يزكي نفسه بكمال الایمان ثم قالا فان لكل حق حقيقة. فما حقيقة ذلك كيف ما هو العلامة على هذا ما هو او الثمرة الظاهرة منه

التي هي تبينه. قال عزفت نفسي عن الدنيا - 00:11:12

فاسهرت ليلي واظلماً نهاوي ليلة بالقيام واضمن هذا في الصيام وكأني انظر الى عرش ربى عندكم عرشها عرش ربى يعني مثل في الحديث ان تعبد الله كأنك تراه كأن ينظر الى اهل الجنة يتذمرون فيها. من اليقين - 00:11:34

وكأني اسمع اعواء اهل النار قال مؤمن نور الله قلبه على كل هذا الحديث الظاهر انه موقوف لكن مهما كان هو لصالح ابن مسمار ان رسول الله قال شوف لكن فيه - 00:12:02

فيه فائدة هذه الفائدة ويا ان هذا تفسير الايمان اخبارنا عبدالرحمن المسعودي عن عمرو بن مرة عن عمرو بن مرة عن ابي جعفر عن رجل منبني هاشم وليس محمد بن علي - 00:12:29

قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه ابو جعفر عن عمرو ابن مرة عن ابي جعفر رجل منبني هاشم محمد ابن علي. نعم محمد ابن علي هو ابو جعفر - 00:12:48

ماشي قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية فمن شرح الله صدره للإسلام قال اذا دخل النور الصدر اشرح وانفسح قبل هل لذلك من اية تعرف بها - 00:13:15

قال نعم التجافي عن دار الغرور. والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل الموت في نهاية تعرف بها اشراح الصدر او قبول الايمان اذا دخل النور نور الايمان عند دار الغرور الدنيا - 00:13:30

وديناه الى دار الخلود الاخرة مراد الجنة الاستعداد للموت قبل الاستعداد للموت قبل الموت نعم اخبارنا يونس ابن يزيد عن الزهري قال اخبرني عروة بن الزبير عن ابيه قال قال ابو بكر الصديق وهو يخطب الناس يا معاشر المسلمين - 00:13:59

مین استحیوا من الله فوالذی نفسي بيده اني لاظل حين اذهب الى الغائب في الفضاء متقىعا بشوبي استحیاء من ربی عز وجل رضی الله عنه وارضاه اخبرنا مالک بن مغول قال سمعت ابا ربيعة يحدث عن حسن. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم يحب ان يدخل الجنة؟ قالوا نعم - 00:14:24

يا رسول الله قال قال فاكسروا فاقصروا من الامل وثبتوا اجالكم بين ابصاركم. واستحیوا من الله حق الحياة. قالوا يا رسول الله كلنا نستحی من الله. قال الياس كذلك الحياة من الله. ولكن الحياة من الله. الا تنسوا المقابر والبلا. والا تنسوا الجوف - 00:14:55

وما وعى والا تنسوا الرأس وما احتوى ومن يشتهي كرامة الاخرة يدع زينة الدنيا هنا هنا لك استحیا العبد من الله. ومن يشتهي كرامة الاخرة يدع زينة الدنيا. هنا هنالك - 00:15:17

هنالك استحیا العبد من الله وهنالك اصاب ولایة الله عز وجل واضح انه من كلام الحسن البصري موقوف على الحسن مرفوع فيها عندك عن الرسول صلى الله عليه وسلم. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا واضح من كلام الحسن البصري - 00:15:34 اخبرنا مع مر عن محمد بن عمرو قال سمعت وهبي بن منبه يقول وجدت في بعض الكتب ان الله تعالى يقول ان عبدي اذا اطاعني فاني استجيب له قبل ان يدعوني - 00:15:56

اعطيه من قبل ان يسألني وان عبدي اذا اطاعني فلو اجلب عليه اهل السماوات واهل الارض جعلت له المخرج من ذلك وان اذا عصاني فاني اقطع يديه من ابواب السماوات واجعله في الهواء. لا ينتصر من شيء من خلقه. لا الله الا الله - 00:16:13

مثل حديث لا يزال عبدي يتقارب الي بالنواقل حتى احبه اذا احببت كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبسط بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألي لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه - 00:16:33

هذا يقول موجود في بعض الكتب يعني الكتب السماوية لا شك انها كتب هذا والله اعلم انه مما صحة فيها لانه موافق دماء جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:55

نعم اخبرنا عبيد الرحمن ابن فضالة قال ابن صاعد هو هو اخو مبارك بن فضالة عن بكر بن عبدالله المزني قال قال ابو ذر فيه من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح - 00:17:16

يعني اقل الدعاء اذا كان الرجل صالحها ها مجرد ما يرفع ربه ويعمل فانه يستجاب له ما يحتاج الى الالجاج لانه رجل صالح يستجيب

الله له الله اكبر ولكن المقصود الترغيب في في العمل وليس المقصود - 00:17:34

التزهيد في الدعاء لا دعاء مدعو مأمور العبد بكثرة الدعاء لأن الدعاء نفسه عبادة واظهار الافتقار لله عز وجل وال الحاجة ويعلم العبد فيه انه لا لولا اه رحمة الله به - 00:17:57

ومنته عليه ما يصل الى ما يكتبه يكثر من الدعاء لا شك لأن الله يقول وقال ربكم ادعوني استجب لكم سمعت علي بن صالح يقول في قول الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم. قال اي من طاعتي - 00:18:17

لازيدنكم يعني من معانيها هذه من معانيها لأن الطاعة منة من الله لكن الله حب اليكم اليمان وزينه في قلوبكم في منة من الله كما قال في اخر الآية فضلا من الله ونعمته - 00:18:43

الله علیم حکیم فمن شکر الله زاده الله له كما قال والذین اهتدوا زادهم هدی واتاهم تقواهم اخبارنا حرمـة بن عمران. قال سمعت عقبة ابن مسلم يقول اذا كان الرجل على معصية الله او قال على معاصي الله فاعطاه الله ما يحب - 00:19:04

وعلى ذلك فليعلم انه في استدراجه منه. اعوذ بالله واحدة في القرآن. قال واملي لهم ان کیدي متین امہل لهم هم لي اي امہل ثم بين انه کید قال ان کیدي متین من الكید - 00:19:25

سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم هذا استدراجه اعوذ بالله والعلامة الفارقة بينه وبين ذلك انه يكون مع المعاصي يزاد له من من الدنيا ومنها كذا هذا استدراجه معناه انه رضي عنه - 00:19:42

اللي يخاف واللي يخشى اعوذ بالله اخبارنا معمـر عن سماک بنی فضل عن وهب بن وهب عن فضل بن موبـه. عن وهب عن وهب بن منبه قال سمعته يقول مثل الذي يدعـو بغير عمل كمثل الذي يرمـي بغير وتر - 00:20:07

يعني من حيث الضعف وليس من حيث اليأس لا لعبيدي ادعـو امور يدعـو ان الله استجـاب لاقوام على ما هم عليه من من الضعف في العمل والقلة لكن مراده يعني انك - 00:20:34

يكون الاستجابة لك آآ يعني ليست موعدة مضمونة انما العبد الصالـح فـان الله يستجيب له ولئن سأـلني لاعطـين هذا الكلام من وهـب على الترغـيب في العمل امام الدعـاء. وليس على النـهي عن الدعـاء مطلقا لا يدعـو العـبد - 00:20:54

لكن الذي يدعـو وهو معرض عن الله الذي يرمـي بقوس ما فيه وتر ضعـيف ما يصل اخـبرنا سـفيان ابن عـيـينة وـاـخـبرـكم ابو عمر ابن حـوـية وـاـبـوـ بـكـرـ الـورـاقـ قالـ اـخـبرـناـ يـحـيـىـ قالـ حـدـثـنـاـ الحـسـنـ قالـ 00:21:22

اخـبارـناـ سـفيـانـ بنـ عـيـيـنةـ عنـ اـبـيـ نـجـيـحـ. نـجـيـحـ. اـحـسـنـ اللهـ الـيـكـ شـيـخـ. قالـ اـخـبارـناـ سـفيـانـ بنـ عـيـيـنةـ عنـ اـبـيـ نـجـيـحـ عنـ اـبـيـ قالـ لـوـ لـاـ لـوـ اـنـ الـمـؤـمـنـ لـاـ يـعـصـيـ ثـمـ اـقـسـمـ عـلـىـ اللهـ عـزـ وـجـلـ اـنـ يـزـيلـ لـهـ الجـبـلـ لـاـ اـزـالـهـ - 00:21:45

كان رجلا تقيا هذا الفرضية وكان وجد مؤمن لا يعصي الله ثم سأـلـ اللهـ انـ يـزـيلـ عـنـ هـذـاـ الجـبـلـ الـذـيـ فـيـ طـرـيقـهـ لـاـ اـزـالـ وـهـذـاـ لـيـسـ بـيـعـيـدـ لـكـ هـذـاـ اـيـنـ يـتـحـقـقـ يـكـونـ فـيـ 00:22:02

مثل ما ذكر لو انه لا يعصي نـسـأـلـ اللهـ تـعـالـىـ انـ يـرـزـقـنـاـ الـعـلـمـ وـالـتـقـوـىـ باـقـيـ شـيـءـ؟ بـقـيـ الـفـرـقـ ماـشـيـ مـثـلـ الـذـينـ دـعـواـ بـعـمـلـهـ الصـالـحـونـ اـطـبـقـتـ عـلـيـهـمـ الصـخـرـةـ فـدـعـواـ اللهـ بـعـمـلـهـ الصـالـحـ فـفـرـجـ عـنـهـمـ صـخـرـةـ عـظـيـمةـ - 00:22:18

نعم حدـثـنـاـ إـبـرـاهـيـمـ بـنـ سـعـيـدـ الـجـوـهـرـيـ قالـ حـدـثـنـاـ حـجـاجـ بـنـ مـحـمـدـ عـنـ سـفـيـانـ الثـوـرـيـ عـنـ اـبـيـ حـازـمـ قالـ رـضـاـ النـاسـ رـضـيـ النـاسـ بـالـحـدـيـثـ وـتـرـكـواـ الـعـلـمـ يـعـنـيـ الـكـلـامـ وـالـوـعـظـ - 00:22:45

الله المستعان يجدها الانسان من نفسه نـسـأـلـ اللهـ انـ يـرـحـمـنـاـ بـرـحـمـتـهـ وـفـيـ هـذـاـ كـفـاـيـةـ اللـهـمـ اـنـ نـسـأـلـكـ الـعـلـمـ النـافـعـ وـالـعـلـمـ الصـالـحـ اللـهـمـ اـنـ نـسـأـلـكـ عـلـمـاـ نـافـعـاـ وـرـزـقـاـ طـبـيـاـ وـعـمـلاـ صـالـحـاـ مـتـقـبـلـاـ يـاـ رـبـ الـعـالـمـينـ - 00:23:06

اللهـمـ وـبـحـمـدـكـ اـشـهـدـ اـنـ لـاـ اللهـ اـلـاـ اـنـتـ - 00:23:26